محاضرة 2

أهم المراكز الثقافية بشمال إفريقيا القديم

في العالم القديم كانت العواصم العلمية موزعة كما يلي: الاسكندرية وقسنطينة في الشرق، وأثينا وروما في الغرب، وقورينا وقايصاريا وقرطاج في شمال إفريقيا[34]. وبما أن الذي يهمنا هنا هو شمال إفريقيا (باستثناء مصر) ، فسوف نحصر اهتمامنا في قورينا وقايصاريا وقرطاج.

أ. جامعة قورينا:

لقد رأينا خلال حديثنا عن علاقة شمال إفريقيا باليونان أن قورينا كانت أول مستعمرة يونانية بشمال إفريقيا القديم وذلك منذ النصف الأول من القرن 7 ق.م. وباعتبار قرب قورينا من الإسكندرية، التي كانت أكثر جامعات العالم القديم بجنوب البحر الأبيض المتوسط ازدهارا، فإن "عدوى" العلم انتقلت أيضا إلى جارتها قورينا. ولقد كان

فلاسفة اليونان الكبار من أمثال افلاطون يترددون على مصر وعلى قورينا بالذات طلبا للمزيد من العلم. لقد كان أفلاطون مثلا يزور الرياضي الأفريقي ثيودورس (Theodorus) بقورينا قصد فك معضلات رياضية عجز عن حلها حسب ما يقوله هو نفسه في محاورة *Theaetetus* . ولقد نشأت وترعرعت في قورينا مدارس علمية وفلسفية لم يكن لها نظير لا بمصر ولا بقرطاج ولا بقايصاريا. ويمكن أن نحصر هذه المدارس في اثنتين أساسيين:

المدرسة الأولى هي: المدرسة الفلسفية القورينية التي تأسست على يد الفيلسوف القوريني أريستيبوس (Aristippus 435 ق.م - 356 ق.م). وازدهرت لمدة قرن تقريبا (من 400ق.م إلى 300ق.م). طورت هذه المدرسة فلسفة أصيلة أساسها مبدأ البحث عن اللذة وتجنب الألم: أي ما يسمى اليوم بالمذهب اللذاني (Hédonisme). وهو مذهب أخلاقي يقوم على القول بأن اللذة الحسية هي الخير الأسمى. وأن السعادة تكمن في الشعور المباشر باللذة الحسية. ويجب تمييز الهيدونيزم هنا عن الأوديمونيزم (Eudémonisme) الذي يقرُّ بأن السعادة العقلية، وليس الحسية، هي الخير الأسمى. ما هي المصادر الفلسفية لهذه المدرسة؟ من المعتقد أن لهذه المدرسة مصدرين أساسيين: سقراط من جهة وبروتاغوراس من جهة أخرى. فمن تعاليم سقراط أن السعادة هي الخير الأسمى. ومن تعاليم بروتاغوراس أن المعرفة البشرية نسبية. اقتبس هذه التعاليم مؤسس المدرسة نفسه، أي أريستيبوس (Aristippus) وابنته أريتي (Aëté) ثم ابنه الأكبر أريستيبوس الشاب. وينطلق هؤلاء جميعا من مزيج من آراء سقراط وبروتاغوراس التي ذكرناها. فالإحساس بالنسبة لهم هو مقياس الأخلاق ومقياس المعرفة في نفس

الوقت. حسب بروتاغوراس، كل معارفنا نسبية لأن الحقيقة هي ما يبدو لنا، وبالتالي لا يمكننا معرفة الشيء في ذاته. وبناء على ذلك يستنتج هؤلاء الفلاسفة أن ما يمكن معرفته هو إحساساتنا فقط، أي الإنطباعات التي تخلقها الأشياء فينا. وبنقلهم نظرية المعرفة هذه إلى ميدان الأخلاق، وبافتراضهم أن الهدف الأسمى للسلوك الأخلاقي هو تحقيق السعادة، استنتج هؤلاء الفلاسفة أن الوصول إلى السعادة

يحصل عن طريق انتاج الإحساسات اللذيذة وتجنب الإحساسات المؤلمة. فاللذة إذن هي الهدف الأسمى للحياة. والرجل الخير هو الذي يسعى إلى الحصول على أكبر قدر ممكن من اللذة ويتجنب ما أمكن الألم. والفضيلة إذن ليست خيرا في حّد ذاتها بل هي خير باعتبارها وسيلة للحصول على اللذة. وهكذا يُقيم هؤلاء الفلاسفة مذهبا فلسفيا فريدا من نوعه أساسه قيمتان متضادتان هما: اللذة والألم. وليس لمفهوم الواجب كقيمة أخلاقية أي دخل في مذهبهم هذا، اللهم إلا إذا كان القيام بالواجب وسيلة للحصول على اللذة. فقد تكون مثلا طاعة القانون، كواجب وطني، وسيلة لتجنب العقاب الناتج عن خرق القانون. وقد استفاد من هذا التوجه القوريني المتأخرون من الفلاسفة الأبيقوريين. ومن أهم رواد المدرسة القورينية، بالإضافة إلى الذين ذكرناهم، الفيلسوف هيجيسياس (Hegesias) (ق 4 ق.م) والفيلسوف أنيسيريس (Annicris) (ق 4 و 3 ق.م) والفيلسوف كاليماخوس (Callimachos) (315 ق.م - 240ق.م) والفيلسوف كارنياديس (Cameades) (214 ق.م - 129 ق.م) والفيلسوف أركيسيلاوس (Arkislaos) (316 ق.م - 241ق.م). ويُعتبر هذا الأخير مؤسس ما سُمّي بالأكاديمية الجديدة التي دافعت عن التوجه الإحتمالي والمذهب الشكاني في المعرفة. وعن أركيسيلياس تتلمذ كارنياديس المذكور أعلاه.

المدرسة الثانية هي: المدرسة العلمية القورينية الممثّلة لتوجه فكري مغاربي قديم اهتم على الخصوص بالرياضيات. ونقتصر هنا على رائدين اثنين من رواد المدرسة المغاربية القديمة هما: ثيودوروس (Theodorus) القوريني وإراطوستنيس (Erathostenes) القوريني

أيضا. ازداد ثيودوروس بقورينا (465 ق.م - 398 ق.م) ثم رحل إلى أثينا وتتلمذ عن بروتاكوراس المذكور آنفا. وكان أيضا استاذا لأفلاطون في الرياضيات وكذلك استاذا لتياتيتوس (Theaetetus) الذي اتخذ أفلاطون اسمه كعنوان لإحدى محاوراته، تلك التي يتحدث فيها عن ثيودوروس. لقد كان أفلاطون يزور قورينا من حين لآخر قصد التذاكر مع ثيودوروس في مسائل رياضية. وكان هذا الأخير نفسه يزور أثينا من حين لآخر في الوقت الذي كان فيه سقراط حيا خلال القرن 5ق.م. ولكن، مع الأسف الشديد، لم يصلنا أي مكتوب لثيودوروس، بل كل ما نعرفه عنه هو ما قدمه أفلاطون في محاورة Theaetetus. أما أعماله الرياضية فقد تمثلت على الخصوص في تطويره لنظرية الأعداد الصماء (irrationnels)[35] .

أما إراطوستينيس) Erathostenes (276 ق.م - 194 ق.م) فقد كان هو الآخر رياضيا مغاربيا شهيرا. ازداد بقورينا (شحّات بليبيا الحالية) عام 276 ق.م. تتلمذ على ليزانياس (Lysanias) القوريني وعلى الفيلسوف الرواقي أريسطون (Ariston) (ق 3 ق.م) الذي تتلمذ بدوره على زينون Zenon (335 ق.م - 264 ق.م) مؤسس المذهب الرواقي. وتتلمذ أيضا إراطوستنيس على الشاعر كالماخوس Callimachos (315ق.م - 240 ق.م) الذي هو الآخر من مواليد قورينا. درس

إراطوستنيس دراسته الأولى بقورينا ثم انتقل، على عادة الطلبة المغاربيين القدامى، إلى عاصمة العلم القديم: أثينا. وبعد موت كالماخوس أصبح إراطوستنين المحافظ الثالث لخزانة الاسكندرية المشهورة، ابتداء من عام 240 ق.م. أي في عهد بطليموس الثالث. لقد كان هذا العالم متضلعا في كل علوم عصره وخاصة في الرياضيات.

كان هذا العالم متضلعا في كل علوم عصره وخاصة في الرياضيات. فهو أول من قاس قياسا دقيقا، بالنسبة لعصره، محيط الكرة الأرضية. ولقد كتب في هذا رسالة تحت عنوان: في قياس الأرض، لكنها ضاعت. غير أن محتواها العلمي وصلنا عن طريق مؤرخين وجغرافيين قدامى مثل سترابون (Strabon) (58 ق.م - 25م). قاس أيضا إراطوستينيس المسافة بين الأرض والشمس وبين الأرض والقمر. كما وضع يومية تأخذ بعين الإعتبار السنوات الكبيسة ووضع قائمة باسماء النجوم تحتوي على 675 نجما [36].

باختصار، نشطت الحركة الثقافية بجامعة قورينا بفضل العلماء والفلاسفة الآتية أسماؤهم:

- ثيودوروس (ق 5ق.م.) Theodorus
- أريستبوس (ق 5ق.م.) Aristippus
- هيجيسياس (ق 4ق.م.) Hegesias
- أنيسيريس (ق 4- 3 ق.م.) Anniceris
- كاليما خوس(ق 3ق.م.) Callimachos
- أريسطون (ق 3ق.م.) Ariston
- ليزانياس (ق 3ق.م.) Lysanias
- إراطوستنيس (ق 3ق.م.)Erathostenes
- أركيسيلاوس (ق 3ق.م.) Arkesilaos
- كارنياديس (ق 3-2 ق.م.) Carneades

ب. جامعة قايصاريا :

يَعتبر بعض المؤرخين مدينة قايصاريا (شرشل بالجزائر الحالية) المدينة الوحيدة التي اهتمت، منذ القرن الأول قبل الميلاد، بدراسة الفنون والآداب على الطرق اليونانية[37] . وكانت هذه المدينة عاصمة لمملكة يوبا الثاني الذي مارس، في نفس الوقت، الملك والفلسفة. وفي عهد هذا الملك الأمازيغي، كانت لغة المثقفين الأمازيغيين هي اليونانية. وفي إطار التبادل الثقافي بين مملكة يوبا الثاني واليونان استقدم هذا الملك فلاسفة وعلماء يونانيين. كما رحل علماء من شمال إفريقيا، مثل هاسدروبال القرطاجي، إلى أثينا وفتح فيها مدرسة فلسفية ليحل بعد مدة محل الفيلسوف كارنياديس (Karnéades) الذي كان هو الآخر فيلسوفا إفريقيا (ازداد بقورينا عام 215 ق م) ومن أهم ممثلي المدرسة الاحتمالانية. حل محله هاسدروبال في رئاسة ما سمي بالأكاديمية الجديدة التي أسسها ارسيسلياس Arcésilias في القرن 3.ق م [38] . ولم يكتف يوبا الثاني باستقدام الفلاسفة والعلماء فقط، بل استقدم أيضا الخطباء والنحويين (أساتذة التعليم العالي وأساتذة التعليم الثانوي) ورجال المسرح وحتى الطباخين. ولقد شرفه اليونان أثناء بحث تمثال له ووضعه أمام الخزانة الرسمية لمدينة أثينا القديمة، ثم منحوه الجنسية اليونانية. والواقع أن يوبا الثاني حقق، لأول مرة في تاريخ السياسة، ما سمي بالمدينة الفاضلة التي طالما حلم بها أفلاطون، مدينة على عرشها فيلسوف، تساعده في تسيير شؤونها جماعة من الفلاسفة. فلا غرابة إذن أن يتلقى كل هذه التقديرات من طرف أعرق مركز حضاري قديم الذي هو أثينا.

مارس يوبا الثاني الكتابة باليونانية، رغم كونه تربّى بروما. ألف بالخصوص في ميادين الفنون الجميلة والنقد والتاريخ والفلسفة[39] . وكان يملك بقصره متحفا وخزانة هامين. وبفضل اهتمامه بالفلسفة والعلوم والفنون أصبحت جامعة قايصاريا تضاهي جامعة الإسكندرية بمصر. فحج إليها شباب كثيرون من كل أنحاء شمال إفريقيا القديم لحضور محاضرات الأساتذة اليونان المستقدمين.

لننبه هنا إلى أن يوبا الثاني لم يكن المغاربي الوحيد الذي ألف باليونانية. بل ألف بها أيضا الفيلسوف المغاربي كورنوتوس اللبتي (Cornutus de Leptis) (القرن 1م) والريطوريقي المغاربي فرونطو (Fronto) (القرن 2م) والفيلسوف المعروف أبوليوس المداوري (القرن 2م). لقد عاش هذا الأخير بأثينا وكتب باللغتين اليونانية واللاتينية، بل وترجم من اليونانية إلى اللاتينية كتبا في المنطق وفي الفلسفة كما سنرى فيما بعد . وألف أيضا باليونانية كل من تيرتوليانوس (Tertulianus) (القرن 2م) ولكتانتيوس (Lactantius) (القرن 3م) وغيرهما.

لكن الرومان، في إطار حملتهم الإستعمارية على شمال إفريقيا، قضوا على مدينة قايصاريا وقتلوا ابن الملك يوبا الثاني المدعو بطلميوس (Ptolémée). وبذلك وضعوا حدا للتأثير اليوناني على البلدان المغاربية وذلك في عهد الامبراطور الروماني كاليكولا Caligula (37-41م). ومنذ ذلك الحين بدأت اللغة اللاتينية تحل محل اللغة اليونانية في كل المجالات الثقافية. ومنذ منتصف القرن الأول الميلادي، بدأ شمال

إفريقيا القديم، رغم الحروب والاضطرابات السياسية، يصنع لنفسه مكانا في عالم الفكر. فرغم استيلاء الرومان على قيصاريا بقيت هذه المدينة مشْعلا للفكر المغاربي القديم خاصة بجهة ماوريتانيا (المغرب الأقصى الحالي). أما في نوميديا (بالجزائر الحالية) فقد نشأت مراكز ثقافية أخرى خاصة في المدن التالية: Cirta وThêveste وHippone و Thagasteو Madaura و Sicca. وفي بيزانسيا (جنوب تونس الحالية)

كانت الثقافة متمركزة في مدينة حضروميت (Hadrumède) (سوس الحالية). وفي ليبيا القديمة كانت مدينتا أويا (Oea) و ليبتيس (Leptis) اشهر المراكز الثقافية.

جـ . جامعة قرطاج :

كانت مدينة قرطاج[40](Carthage) ، سواء في العهد الفينيقي أو في العهد الروماني، عاصمة شمال إفريقيا القديم بدون منازع. وجعلها قربها من الشرق ومن إيطاليا واحتواؤها على خزانات قديمة مهمة، العاصمة الثقافية لشمال إفريقيا القديم. اجتمعت فيها أصناف بشرية كثيرة من يونان ورومان وفينيقيين وأمازيغيين وغيرهم. كما اجتمعت بها كل الديانات المعروفة في العالم القديم وكان أهلها يتحدثون أغلب اللغات القديمة وخاصة الأمازيغية والبونية واليونانية والرومانية.

وابتداء من عام 14 ق.م، أصبحت قرطاج، بعد إعادة بنائها، العاصمة الثقافية لشمال إفريقيا المُرَوْمن. ونشأت وتطورت بها جامعة أصبحت تنافس جامعتي الاسكندرية وروما. قصدها طلبة كثيرون من كل نواحي شمال إفريقيا. فيها درس الفيلسوف أبوليوس المالداوري

(Apulée de Madaure) و الشاعر نيميسيانوس (Nemesianus) و تيرتوليانوس (Tertulianus) و لاكتانتيوس (Lactantius) والقديس أوغسطينوس(Augustinus)، ورجال دولة وأباطرة أفارقة كثيرون.

ما هي العلوم التي كانت تدرس بمدارس وجامعة قرطاج؟

درس المغاربيون بجامعة قرطاج القديمة كل الفنون الثقافية المعروفة آنئذ: مثل الهندسة المعمارية والنحت والرسم وصناعة الخزف

والمسرح. درسوا بها أيضا كل الفنون الأدبية مثل الشعر والخطابة والنحو والفلسفة والقانون والدين. ودرسوا كذلك العلوم الطبيعية والصورية مثل المنطق والرياضيات والفلك والجغرافيا والطب والتاريخ الطبيعي وغيرها.

ما هي لغات التدريس بجامعة قرطاج القديمة؟

كانت هي اللاتينية واليونانية. ويقال إن أبوليوس المداوري، لما كان أستاذا بتلك الجامعة، كان يبدأ محاضرته بإحدى اللغتين المذكورتين وينهيها بالأخرى[41] . كما كان أغلب طلبة قرطاج يزورون روما أو أثينا أو هما معا قصد إتمام دراستهم. ولقد دشن الإمبراطور سيفيروس (ق 2 م)، ذو الأصل المغاربي، عادة حميدة تتمثل في تخويل الطلبة المغاربيين القدامى منحة دراسية لإتمام دراستهم بالمراكز العلمية المعروفة بالعالم القديم. وكانت جامعة قرطاج تستقطب على الخصوص الطلبة الذين يرغبون في صقل مواهبهم في الريطوريقا وعلم العروض والنحو والطب.

د. مراكز ثقافية مغاربية أخرى:

بالإضافة إلى المراكز الجامعية المغاربية التي ذكرناها، هناك مراكز ثقافية مغاربية أخرى أقل أهمية من الأولى، لكنها لعبت دورا أساسيا في تكوين شباب شمال إفريقيا القديم على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي. ومن أهم هذه المراكز نكتفي بذكر التالية:

1 . تيبيسا Theveste، Tébessa

وهي مدينة مغاربية قديمة تقع بالشمال الشرقي للجزائر الحالية، على بعد 235 كلم جنوب عنّابة الحالية، وعلى بعد 19كلم غرب الحدود التونسية الجزائرية الحالية. كانت هذه المدينة مخفرا أماميا لقرطاج في القرن 7 ق.م. وقلعة رومانية ابتداء من 146 ق.م. ثم خفتت أهميتها مع

دخول الوندال خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وأخيرا اختفت نهائيا من خريطة شمال إفريقيا مع مجيئ العرب خلال القرن 7 م. كانت بها مدارس مشهورة على عهد الرومان.

2. كيرتا : kirta ، Cirta

من المعتقد أن الفينيقيين هم الذين أسسوا هذه المدينة. لكن، من المحتمل أن تكون لها أصول ما قبل تاريخية. غير أن أهميتها كمدينة نوميدية لم تظهر إلا ابتداء من ق3 ق.م.، لما كانت عاصمة للملوك الأمازيغ الماسيليين. ووصلت قمة شهرتها في عهد الملك ميكيبسا (Micipsa) خلال القرن 2 ق.م. وعندئذ كانت قادرة على توفير عشرة آلاف فارس وعشرين ألفا من المشاة. وفي سنة 313ق.م. أخذت كيرتا اسم قسطنطينة (Constantine). ولم تسقط بعدها تحت أي احتلال حتى مجيئ العرب خلال القرن 7م.

3. هيبوريكيوس : Hippo Regius

هي مدينة نوميدية قديمة تقع بولاية قسطنيطينة الحالية، استوطنها في البداية فينيقيون من أصل صوري (نسبة إلى مدينة صور). وكان يسكنها ملوك نوميديون. ثم أصبحت مستوطنة رومانية وازدهرت حتى عام 430 م حيث اجتاحها الوندال. ثم أعاد بناءها العرب في القرن 7م. ولما جاء الفرنسيون أطلقوا عليها اسم بون (Bone). فيها مارس القديس أوغسطينوس نشاطه الديني كأسقف وكأستاذ، وفيها تم عقد ثلاثة مؤتمرات (393. 395. 426) ونشطت بها دراسة الفنون السبعة (مستوى ثانوي).

4. تاكاست : Tagaste ، Thagaste

هي مدينة نوميدية قديمة. لكننا لا نعرف الكثير عن تاريخها. اشتهرت بكونها مسقط رأس القديس أوغسطينوس. كما نعرف لنفس

المدينة ثلاثة أساقفه وهم القديس فيرموس (نهاية ق 3 م) والقديس أليبيوس (ق 4 م) والقديس يانواريوس (ق5 م). تسمى الآن تاكاست بسوق أهراس بالجزائر الحالية. ومن المعروف أن أوغسطينوس درس ودرّس بها.

5. سيكا فنيريا : Sicca veneria

هي مدينة نوميدية قديمة، تقع على الطريق الرابط بين قرطاج وهيبو. أخذت اسمها من معبد مشهور لإلهة الحب والجمال فينوس (Venus) المعروفة. درس بها أرنوبيوس الريطوريقي في عهد الإمبراطور ديوقليتيانوس. ونعرف لها على الأقل ستة أساقفة. وهي الآن تنتمي إلى التراب الوطني التونسي.

6. ماداورا : Madaura

هي أيضا مدينة نوميدية قديمة. كانت تنتمي إلى مملكة سوفاكسر (ق3ق.م.). ثم ألحقها الرومان بمملكة ماسينسا (ق3 - 2ق.م.) مع نهاية الحرب البونية الثانية (218 - 201ق.م.). وبعدها أصبحت مستوطنة رومانية حوالي نهاية القرن الأول. كانت مشهورة بمدارسها وعلمائها وأساقفتها. فهي مسقط رأس الفيلسوف النوميدي المشهور أبوليوس المداوري، ومسقط رأس علماء كبار آخرين مثل النحويين ماكسيموس (Maximus) ونونيوس (Nonius). أضف إلى ذلك أن القديس أوغسطينوس درس بها لما كان أغلب سكان المدينة وثنيين. كما تلاحق على المدينة أساقفة كثيرون ارتقى بعضهم حتى وصل إلى

مجلس قرطاج وشارك آخرون في مؤتمر 411م المعروف. يمكن الآن رؤية أطلال ماداورا قرب مدينة مداورش بالجزائر الحالية.

7. حضر وميتوم : Hadrumète،Hadrumitum

هي مدينة شمال إفريقية قديمة أسسها الفينيقيون. تقع على بعد 160 كلم جنوب قرطاج. وكانت واحدة من أهم المدن التي شكلت التراب القرطاجي. التحقت بروما منذ نهاية الحرب البونية الثالثة (149 ق.م - 146 ق.م.) ثم حصلت على لقب مستوطنة تحت حكم الإمبراطور تراجان (98 - 117م). وابتداء من 533م، أصبحت حضروميتوم تسمى جوستنيانو بوليس (Justinianopolis). ثم أخذت اسم سوسة في عهد الأغالبة خلال القرن التاسع الميلادي. كانت حضروميت مركزا ثقافيا مشهورا يقصده طلبة العلم من جهة بيزانسيا (Byzacène).

8. أويا : Oea

هي المدينة التي تحمل اليوم اسم طرابلس الغرب، عاصمة ليبيا الحالية. كانت أويا واحدة من المدن الثلاث (إلى جانب سبراتا وليبتس ماكنا) التي شكلت ما عرف بـ: تريبوليتانيا القديمة (Tripolitania، Tripolis). ومن المعتقد أن الفينيقيين هم الذين أسسوها. لكن الرومان حكموها من 146ق.م حتى 450م. ثم بعد ذلك دخلت تحت سيطرة الوندال (ق5م) وبعدها تحت سيطرة البيزنطيين (ق6م)، إلى أن دخلها العرب عام 645م. ولا تزال المدينة قائمة حتى الآن رغم توالي أشكال مختلفة من موجات الإستعمار عليها. كانت المدينة مركزا ثقافيا هاما حيث كانت ملتقى طلبة تريبو ليتانيا بشكل عام. وبها درّس الفيلسوف أبوليوس المداوري لمدة ثلاثة سنوات لما كان في طريقه إلى الإسكندرية.

9. سبراتا : Sabrata ،Sebratha

من بين أهم مدن تريبوليتانيا القديمة. تقع أطلالها قرب مدينة سبراتا الحالية. ومن المُعْتَقَد أن الفينيقيين هم الذين أسسوها كمحطة تجارية وذلك خلال القرن 4 ق.م. وبعد سقوط قرطاج عام 146 ق.م. تمتعت سبراتا بفترة قليلة من الإستقلال قبل أن تدخل تحت سلطة الرومان. وعندئذ تمتعت المدينة بازدهار حضاري عام. ثم بدأت مكانتها تتقلص شيئا فشيئا مباشرة بعد غزو الوندال لشمال إفريقيا وذلك خلال القرن 5م. وبعد دخول العرب إليها عام 643م اختفت المدينة من خريطة شمال إفريقيا.

10. لبتس ماكنا : Leptis Magna

من المعتقد أن الفينيقيين هم الذين أسسوا هذه المدينة خلال القرن 6 ق.م. وأصبحت بعد ذلك مركزا تجاريا هاما ومحطة للتجار الذين ينتقلون بين البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا السوداء. ولما دخلت تحت سلطة الرومان، ازدهرت الفلاحة بنواحيها. وبعد انتهاء الحرب البونية الثالثة (146ق.م) تم إلحاق المدينة بمملكة نوميديا. لكن، خلال انتفاضة الملك الأمازيغي يوكرتن (118 - 105م)، اختار سكان المدينة التحالف مع روما. وكمقابل، حصلت المدينة على شبه استقلال ذاتي وذلك عام 111 ق.م. ثم أصبحت مستوطنة رومانية عام 96 ق.م. واكتسبت بعدها أهمية لا يستهان بها. ثم أضيف إلى اسمها النعت "ماكنا" (Magna) تمييزا لها عن مدينة أخرى تحمل نفس الإسم، لكنها أقل أهمية، توجد بتونس الحالية تحت إسم ليمتا (Lemta). وفي القرن الثاني الميلادي، اكتسبت المدينة مزيدا من الشهرة بعد أن أصبح أحد

أبنائها على رأس الإمبراطورية الرومانية عام 193م. واستمر ازدهارها أيام الإمبراطورسبتموس سفروس (193م - 211م) إلى أن ضربها زلزال عنيف عام 365م. وبعد ذلك اجتاحها الوندال عام 435م، ثم العرب عام 643م. ولم تعد المدينة الآن تمثل أي شيء باستثناء كونها أطلالا تحمل اسم ليبدا (Lebda) على بعد 100 كلم من طرابلس غربا. كانت لبتس مركزا ثقافيا هاما يقصده طلبة العلم من جميع أنحاء تريبو ليتانيا القديمة، إلى جانب مدينتي صبراتا وأويا. وقد زاد من أهميتها كونها واقعة على الطريق الرسمي بين قرطاج والإسكندرية، وهو طريق كثيرا ما يستعمله الطلبة والعلماء للتنقل بين مراكز العلم بشمال إفريقيا القديم، خاصة بين الإسكندرية وقورينا وقرطاج وكايصاريا.